

ثاني عشر: المجلس يعبر عن تضامنه مع الشعب الياباني:

عبر المجلس عن تضامنه العميق مع الشعب الياباني الصديق في مواجهة هذه الكارثة الطبيعية التي نجمت عن الزلزال الذي أصاب بعض الجزر اليابانية، مؤكداً وقوفه إلى جانب الشعب الياباني وحكومته في مواجهة الكارثة.

ودعا المجلس دول العالم ووكالة الطاقة الذرية إلى تقديم العون والمساعدة الفنية والإنسانية للشعب الياباني وحكومته، وقدم تعازيه الصادقة لأسر الضحايا، جراء هذه الكارثة ومضاعفاتها التي أودت بحياة الآلاف من اليابانيين.

وقرر المجلس المركزي التأكيد على الالتزام الكامل بعقد اجتماعاته الدورية كل ثلاثة أشهر، وأن تقوم اللجنة التنفيذية من خلال المجلس بتقديم التقارير الوافية عن مختلف أوجه نشاطات العمل الوطني، كما ثمن عالياً موقف دول أمريكا اللاتينية وجميع الدول التي رفعت مستوى التمثيل الفلسطيني اعترافاً بحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة على كامل الأراضي المحتلة عام 1967.

وثيقة رقم 68 :

مقابلة مع النائب في الكنيست الإسرائيلي حنين الزعبي حول الثورات العربية وعملية التسوية السلمية⁶⁸ [مقتطفات]

19 آذار/ مارس 2011

• كيف تقرئين واقع إسرائيل في ظل انتفاضات الشارع العربي المتتالية؟

- واضح أن جزءاً كبيراً من استراتيجية إسرائيل قامت على ضعف العالم العربي وعلى تضييد الدول العربية من اتخاذ دور حقيقي في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، بمعنى عدم دخولها كطرف فاعل للدفاع عن حقوق الفلسطينيين إنما دخولها بشكل متجانس مع المصالح الأمريكية والإسرائيلية على حد سواء، لأن المصلحة العربية تعرف كمصلحة بقاء الأنظمة وليس تطوّر الشعوب. وهذا ما دعا إسرائيل على الدوام للتعبير عن ارتياحها من الأنظمة العربية والمحيط العربي وكثيراً ما قسمت العالم العربي إلى محورين هما: محور الشر ومحور الخير، حيث إن معظم الدول العربية تقع ضمن محور الخير الإسرائيلي.

حالياً وفي ظل الثورات المتتالية في العالم العربي تغير الوضع بالنسبة لإسرائيل تماماً، فنحن نقرأ تحبطاً في التحليلات الإسرائيلية تماماً، وفي الكنيست، ونقرأ مخاوف من خلال تصريحات رئيس الحكومة نتنياهو وقائد أركان الجيش الإسرائيلي السابق غاي أشكنازي الذي قال: إن إسرائيل مستعدة لكل الاحتمالات وفي مقدمتها الحرب، ما يعني أن إسرائيل تدرك أن الاحتمالات مفتوحة، وهي لا تسيطر عليها كما كانت، كما أن نتنياهو أشار إلى أن المنطقة لن تستقرّ لمدة طويلة

وبالتالي على إسرائيل أن تستعدّ لكل الاحتمالات، من جهة أخرى هو يواصل تحبّطه بالإدلاء بتصريحات تهدئ من روع الإسرائيليين، قائلاً: إن مصر لن تتراجع عن معاهدة كامب ديفيد.

نحن نلاحظ قلقاً إسرائيلياً وعدم راحة، لأن سقوط نظام مبارك كان سقوطاً لأهم حليف استراتيجي لإسرائيل في المنطقة، فالعلاقة بين مصر مبارك وإسرائيل تعدّت بكثير مستلزمات معاهدة كامب ديفيد، إلى حدّ التعاون في حصار غزة، والسكوت المهين أمام جرائم احتلال، منها الاغتيالات وتوسيع المستوطنات وتهويد القدس.

ولذلك فإن إسرائيل وحتى لو طمأنت رأيها العام أن كامب ديفيد لن يتم التراجع عنها فإن ذلك لا يعني أن العلاقة لن تتغيّر بشكل يؤدي إلى تبدل كامل للسياسات في المنطقة.

(.....)

• عجوز إسرائيلية اسمها راشيل اعترفت للقناة العاشرة الإسرائيلية بأن معمر القذافي هو ابن أختها رزالا وأنه يهودي الأم والأب ما وجه الدقة في ذلك؟

- هذه الأمور لا وزن سياسياً لها، وقد سمعت ذلك، وهذا النسب لا يُعدّ جريمة، حتى لو كان صحيحاً، لأن جرائم القذافي ضد شعبه وفي مقدّماتها قصف شعبه بالدبابات وبالمدافع هي الجرائم الحقيقية، فهو مجرم تجاه شعبه بغض النظر عن هوية أمه.

ونحن لسنا ضد اليهود الذين عاشوا بين ظهرانينا في الحضارة الإسلامية وكانوا جزءاً من نسيج اجتماعي ثقافي لسنين طويلة، تمتعوا بها بحقوقهم وبجو آمن، وباستقرار بل وبازدهار ثقافي. على خلاف ما عانوه في الغرب.

(.....)

• المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية إلى أين؟

- أمّنى أن تُحمى كلمة مفاوضات من الأجنحة الفلسطينية والعربية ما دامت إسرائيل على سياساتها، وإلا فإن أحداً من المسؤولين الفلسطينيين والعرب لن يضمن مصيره السياسي حالياً. عندما نعرف أن نتناهب ما مضى في تهويد القدس التي تحوّلت إلى أحياء مُحاطة من الخارج ومنهوشة من الداخل وهذا ما يجري على مرأى من السلطة الفلسطينية الغائبة عن القدس، لذلك أقول: إن العودة إلى المفاوضات تُعدّ خطأ وخطراً قاتلين في ظل سياسات حكومة نتناهب، وقد ألغت السلطة وحدة المفاوضات وآمل أن تكون قد ألغت مفهوم المفاوضات كاستراتيجية وليس كتكتيك.

• ماذا حققتم من التواصل مع الدول العربية؟

- التواصل هو مصلحة فلسطينية من الدرجة الأولى. تحاول إسرائيل إغراءنا بالقول: أين ستذهبون فالبحر من ورائكم والحدود مغلقة والعرب لن يستقبلوكم، إنكم ستعودون لي في النهاية!! وأين سيذهب شبابكم؟ سيعودون في النهاية لي! لذلك نحن نرغب بكسر هذه المعادلة. التواصل مع العالم العربي هو دعم سياسي ومعنوي، هو حاجز أمام تشويه هويتنا واستهدافنا الوجودي والقومي. التواصل الثقافي مع مؤسسات ومبدعين وفنانين لا يريدون دعماً من وزارة الثقافة

الإسرائيلية هو دعم للهوية العربية، دعم مشاريعنا واقتصادنا الموجود على هامش الاقتصاد الإسرائيلي، هو دعم لنا ولنضالنا.

مع ذلك، علينا أن نشدد على كل المحاذير، التي قد تُمرّر التطبيع تحت غطاء التواصل. علينا ألا نُميّز بين ما يُعدّ تطبيعاً مع إسرائيل وما يُعدّ توأماً مع شعبنا.

نريد التواصل كحاجز أمام التطبيع، كما أن هنالك رسالة سياسية للتواصل بمعنى أن يفهم العالم العربي أنه لن يكون هناك حل للقضية الفلسطينية بمعزل عنّا.

• كيف ننظرين إلى الحراك السياسي في إسرائيل؟

- منذ العام 2000 ظهر هذا الحراك بأنه انجراف إلى العنصرية، وإلى شارع أكثر يمينية وأكثر عنصرية وقائمة القوانين العنصرية طويلة منها قانون السكن في البلدات اليهودية تحت الـ 500 وحدة سكنية ووزمة قوانين الولاء، وقانون منع إحياء ذكرى النكبة. فإسرائيل تنغلق على ذاتها وتترك الخطاب الليبرالي — المنافق — المتعلق بالحقوق والمساواة وتدخل أكثر في خطاب تعصبي وتؤدج نفسها. ناهيك عن كتلة ليرمان 15 نائباً المبنية على كره العرب وهم يرون فينا خطراً استراتيجياً عليهم، وقد أمنت إسرائيل جانب غزة عن طريق الحصار والضفة عن طريق التنسيق الأمني، والآن ينصبّ جهدها على الجبهة الداخلية ويتهمون التيار القومي العربي في إسرائيل (المتمثل بحزب التجمع الديمقراطي) بأننا خطر عليهم كونه لا يقبل بإسرائيل كدولة يهودية. يغرّقوننا بسياسات إعادة تطويق للكبرياء وللهوية القومية التي نهضت في السنوات العشر الأخيرة، وإعادة رسم قوانين اللعبة السياسية، وإعادة العجلة السياسية إلى الوراء، حيث كنا نقبل بصيغة معيّنة من الأسرة. بمعنى أن الأحزاب العربية في الكنيست في تسعينيات القرن المنصرم قبلت أو سلو وقالت: إن علينا الانتباه إلى شؤوننا وأنفسنا كـ "عرب إسرائيليين"، وأن القضية الفلسطينية ينتهي حلها بدولة. لكن التجمع الوطني الذي دخل الكنيست بعد أو سلو قلب المعادلة وقال: إننا لسنا شأننا داخلياً إسرائيلياً بل نحن جزء أساسي من الشعب الفلسطيني وإن تعاملنا مع المواطنة هو نقيض للأسرة، كونه يستند على فهم متصادم مع الصهيونية، وليس متصالحاً معنا. إسرائيل أرادت مواطنة طبيعية معها، ونحن أردنا المواطنة مواطنة طبيعية متصادمة مع العنصرية.

• هل من حرب مقبلة في المنطقة؟

- سيناريو الحرب على إيران بعد خلع مبارك أصبح أكثر بُعداً من ذي قبل، خاصة أن ننتياهو كان يتسلح بمواقف الأنظمة العربية عند الحديث عن إيران. كما أن إرادة الشعوب العربية ستعني أن المصلحة المشتركة بين إسرائيل والعالم العربي (الأنظمة العربية) دخلت مرحلة الغروب. كانت الأنظمة العربية قبل الثورات تُعادي إيران وتُصادق إسرائيل وتتحالف معها، لكنني لا أعتقد بأن الأنظمة العربية المستقبلية ستقبل بهذه المعادلة، بمعنى أنها لن تعرف إيران كعدو وإسرائيل كصديق.